قلق الامتحانات.. كابوس يؤرق الطلاب

آلات التصوير.. متهمة بتسويق الغش

لو كان «يوهان جوتنبرغ» مخترع آلة الطباعة يعلم أن بعض اليمنيين سيستخدمونها كوسيلة مطورة لإيصال الغش المدرسي ـــ بمعناه المتعارف عليها إلى مراكز امتحان طلاب الشهادتين الثانوية والأساسية لما كان اخترعها أو لرمى بنفسه من أعلى شاهق ففي بعض المدارس في اليمن قام بعض الناس من مالكي طابعات التصوير الورقية وبرفقتهم أساتذة متخصصون للأسف لكل مادة بالتوجه إلى مراكز الامتحانات فالأستاذ يحل الأسئلة التي سرعان ما تتسرب في بعض مراكز الامتحان إلى الخارج فيما الطابعة تتولى مهام توزيع الإجابات على الطلبة آليا وبسرعة فائقة كخدمة بسيطة تساعد أجيال الحاضر في القضاء على مستقبلهم ... إلى التفاصيل:

تحقيق / هشام المحيا

موسم اعتاد عليه أناس «ممن لا يرقبون في أجيالنا إلاً ولا ذمة» فيعدون الليالي والشهور لوصول موعد امتحانات الشهادتين الثانوية والأساسية فيحملون طابعات التصوير ويتجهون صوب مراكز الامتحانات لمساعدة الطلاب على الغش أو الإجابة على الأسئلة وهنا تنتهي رحلة الألف ميل التي كان قد بدأها طلابنا بخطوة.

يترقب الشاب يوسف سيف الذي يعمل في إحدى المكتبات موعد انطلاق الامتحانات الوزارية لمرحلتي الثانوية والأساسية من كل عام فيحمل آلة التصوير المطورة التي تتمتع بمميزات كبيرة كاللمس مثلا فيقطع بها مسافة طويلة ليصل بها إلى المركز الامتحاني كي يبدأ مهمة طباعة إجابة أسئلة نماذج الامتحان بعد أن يجيب عليها أستاذ المادة ويتولى أقارب الطالب مهام إيصال الإجابة إلى قاعة الامتحان .

(م ـ س ـ أ) طالب يؤدي امتحان الشهادة الثانوية لهذا العام يبدو مبتهجا ويحمل في قلبه الكثير من الشكر والامتنان للطابعة لأنها خلصته من الهم الذي كان يحمله وستأتي له بالمعدل الدراسي الذي يطمح به وسيمكنه من الدخول إلى القسم الذي يريده .

معاوية محمد طالب في الجامعة كان يطمح بأن يكون طبيبا أو مهندسا على الأقل بعد أن حصل على معدل «90» في الثانوية قبل عامين وحتى تتحقق أمنيته تقدم للدراسة في خمس جامعات حكومية فلم يتم قبوله في أي واحدة مع العلم أنه تقدم للدراسة في أكثر من تخصص ولم تقبله أي جامعة والسبب الطابعة التي خدعته في مستقبله وجعلته يحلم بما لا طاقة له به ولذلك فقد اضطر هذا الطالب للتأخر إلى العام التالي ليجرب حظه مرة أخرى .

«صدام محمد» طالب من ضحايا الغش المنظم في مرحلتي الثانوية والأساسية يقول «لقد اصطدمت كثيرا وأنا في الجامعة عندما كنت أجد زملائي في قاعة الدراسة يتفاعلون مع الأساتذة في المواد العلمية التي هي عمق تخصصي وأنا أجد صعوبة في ذلك مما أجبرني على تخصيص وقت كبير لتدارك ما فاتني في الثانوية وهذا الوضع أثر على نتائج المواد الدراسية التي غالبا ما تأتي متواضعة والسبب في هذه المأساة هو الغش في ثالث ثانوي والذي خدعنا بمستقبلنا» ويؤيد صدام الطالب مختار أحمد قاسم الذي قال: إن استخدام الطابعة للغش في اختبارات مرحلتي الثانوية والأساسية يعمق ظاهرة الغش التي تسببت في شل حركة التنمية في اليمن بعد أن أخرجت إلى سوق العمل كوادر غير قادرة على تقديم أي خدمة للمجتمع .

المهمة تبدأ بحل أستاذ المادة للنموذج.. ثم طباعتها.. وأولياء الأمور يقومون بالتوصيل

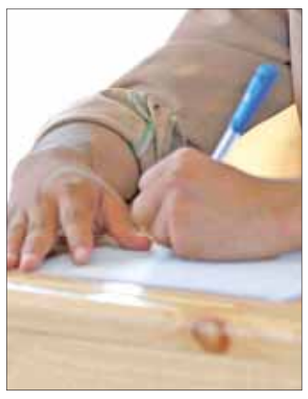

وزارة التربية والتعليم ممثلة بوكيل قطاع المناهج علي الحيمي علق على الموضوع بالقول « في الحقيقة قد تحدث مثل هذه الاختلالات غير أننا نحاول بشتى الوسائل أن نحد من الظاهرة حيث نقوم بإنزال لجان من الوزارة ومن مكاتب التربية بالمحافظات لرصد أي اختلالات فإن وجدت فإننا نطبق عليهم الإجراءات القانونية الصارمة « وقد دعا الحيمي المجالس المحلية وكذا العاملين في مراكز الامتحانات إلى مساعدة الوزارة في الحد من ظاهرة الغش بأي طريقة كانت إذ أن تفشي الظاهرة يضر بمستقبل أبنائنا وبناتنا .

انتقاد وحلول

أما الدكتور طاهر الأهدل رئيس قسم أصول التربية بجامعة صنعاء فقد انتقد بشدة استخدام الطابعة كوسيلة لتسهيل عملية الغش المنتشرة أصلاً في عموم محافظات الجمهورية واعتبر العملية بالفساد الأخلاقي الذي شارك فيه كل من أولياء الأمور والمعلمين وأضاف « لكل وسيلة تكنولوجية انعكاسات سلبية تحدث عندما لا توجد المحددات والضوابط لاستخدامها وهو ذات الأمر الحاصل في اليمن كما هو الحال في استخدام آلة التصوير للغش « وعن الحلول يقول « بما أن مشكلة الغش هي عبارة عن ثقافة فعلى وزارة التربية تأهيل المعلمين بما يخدم مكافحة الغش سواء كان الغش بطرقه التقليدية أو عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة «

نفحة ضمير

أن نستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة كالطابعة مثلا كوسيلة للتخلف وهدم مستقبل أجيالنا فهذا يعني أننا ما زلنا في غي الجهل ولذا فإنه يتوجب على المجتمع ككل ووزارة التربية العمل من أجل تأمين طريق مستقبل أجيالنا وإنهاء ظاهرة الغش لا سيما الغش بالوسائل التكنولوجية الحديثة كالطابعة مثلا .

أمراض الامتحانات .. "بعبع" يهدد الطلبة

الخوف والتوتر والضغط الشديد الذي يتعرض له طلاب الثانوية العامة بقسميه العلمي والأدبي وكذلك طلاب المرحلة الأساسية سواء من قبل أولياء الأمور أو مراقبي اللجان الامتحانية أو حتى إطفاءات الكهرباء أصاب الطلاب بعصبية زائدة وحالة من الانعزال قبل وأثناء فترة الامتحانات الوزارية ليصل الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك خاصة عندما نشاهد حالات الإغماء والغثيان والمغص الشديد وطنين الأذن التي تصيب الطلاب أثناء الامتحان .... مزيداً من التفاصيل حول تلك الأمراض وعلاقتها بالامتحانات تجدونها في هذا التحقيق

تحقيق /وائل الشيباني

طبيب: الطالب أيام الامتحانات يعتريه نوع من القلق والخوف يؤثر على العمليات الحيوية داخل المخ

الطالبة سعاد ثالث ثانوي علمي مجمع الثورة التربوي للبنات, تحك قصتها مع حالة التوتر الشديد الذي أصابها داخل قاعة الامتحان في مادة الفيزياء, وتقول: عملت ما بوسعي طيلة العام لفهم المادة وسجلت في المعهد التقني في العصر من أجل فهم الأشياء الصعبة في مادة الفيزياء والرياضيات وهذا ما حصل بالفعل ولكن ما حدث لي عكس كل التوقعات, وتضيف: كان أبي وأخي الأكبر يحذراني من مادة الفيزياء وما أن استلمت دفتر الامتحان حتى عجزت عن فهم الأسئلة كلها قرأت القرآن وانتظرت كثيراً حتى خف ألم رأسي واستطعت أن أفهم بعض الأسئلة وأجيب عنها ولكن الألم عاد من جديد بالإضافة إلى ألم في العين وصوت طنين في الأذن لم أقو بعدها على المقاومة فشربت دواء يخفف من ألم الرأس ولكن دون جدوى فلم أستطع أن أكمل الامتحان أو النظر للدفتر وما أن حان موعد الخروج كنت من أوائل الطالبات اللاتي سلمن دفاترهن وعدت مسرعة للبيت وما أن دخلت غرفتي حتى بدأ أنفي ينزف وأغمي علي ولم أعرف بعدها ماذا حدث.

لقد دخلت سعاد المستشفى وأكد الطبيب لوالديها أنها ضغطت على نفسها بصورة غير طبيعية في الامتحان فكانت هذه النتيجة الطبيعية .

نسيان مؤقت

الطالب محمد فؤاد يتحدث عن أول يوم له في امتحانات الثالث ثانوي وهو القرآن ويقول: من كثرة ما سمعت من أن ثالث ثانوي يحدد مصير حياتك لا أعلم ما أصابني دخلت قاعة الامتحان وأنا أرجف خوفاً وكأني داخل ساحة معركة, وكنت أتمنى الفرار من اللجنة, بقيت على هذا الحال حتى استلمت دفتر الامتحان وقلت لنفسي أبدا بحل الحفظ لأني أحفظ سورة النور عن ظهر قلب فتحت الدفتر فقرأت سؤال الحفظ فلم أستطع إكمال الآيات برغم من أني حفظت سورة النور من قبل الدراسة وكنت أقرأها كل جمعة حتى لا أنساها حينها ازدادت الرجفة وحاولت أن اتذكر الآيات فلم استطع فبدأت بالإجابة عن التفسير والتجويد وعلوم القرآن وعدت إلى الآيات القرآنية فلم أتذكرها وسلمت الدفتر دون أن أجيب على سؤال الحفظ وما إن خرجت من امتحان مادة الإسلامية وصليت الظهر بالمنزل حتى استطعت أن أتذكر بقية الآيات التي أنساني إياها خوفي الشديد من الامتحان .

أما الطالب محمد الهجري , الصف التاسع فإنه يشتكي من المراقبين الذين لا يقدرون حالة الطالب النفسية وخوفه من الامتحانات ويزيدون من توتره, ويقول: في مادة التربية الإسلامية لم أتمكن من التركيز بسبب الألم الشديد في رأسي الذي أصابني بسبب المذاكرة على ضوء الشموع وداخل قاعة الامتحان كان ألم الرأس مستمراً والمراقب كان يصرخ في القاعة ويشدد على الطلاب ويخبرهم بضرورة المذاكرة منذ أول العام مما زاد من ألم رأسي وكرهت المراقب .

طلبة : نعاني من آلام في الرأس ونشعر بالخوف الشديد وضيق التنفس لمجرد دخولنا قاعة الامتحان

مراقبو الامتحانات : الطالبات أكثر عرضة لحالات الاغماء نصيب ونزيف الأنف من الطلاب

تزايد معدلات التركيز.. وطول ساعات المذاكرة من أسبابها الرئيسية

حالات غريبة

ما أن أدخل قاعة الامتحان حتى أشعر بجوع شديد وألم في رأسي يلازمني طيلة فترة الامتحان, هذا ما أكده لنا الطالب محمد العراسي طالب في الصف التاسع ويضيف: الجوع وألم الرأس داهماني في امتحان مادة القرآن والاسلامية وقلت لنفسي لابد أن آكل جيداً في اختبار مادة اللغة الإنجليزية ففعلت وما أن دخلت قاعة الامتحان حتى جعت وكأني لم آكل شيئاً وآلمني رأسي وشعرت بالغثيان لا أعلم ما السبب وراء ذلك وكل ما أعلمة أن هذا الجوع والألم لا يؤهلني للإجابة بالطريقة الصحيحة .

أما الطالب سعيد عدنان ثالث ثانوي فيقول: كل الاختبارات في حياتي في كفة والاختبار الوزاري في كفة أخرى فالضغط النفسي فيه غير طبيعي, ولا أعلم ماذا يصيبني بمجرد دخولي قاعة الامتحان وكان شيء غريب يكتم أنفاسي ويشعرني بأني في زنزانة مظلمة وأود أن أتشاجر حتى مع نفسي .

قلق شديد

انتصار الأديمي مراقبة في المركز الامتحاني ابن خلدون, تؤكد على أن الطلبة يصابون بحالات غريبة داخل اللجان الامتحانية وخاصة الطالبات فالكثير منهن يبكين لأتفه الأسباب وغالباً ما تكون الطالبة داخل اللجنة الامتحانية منفعلة وتميل إلى الشجار, بالإضافة إلى حالات الاغماء الكثيرة والدوار وألم الرأس المصاحب لألم في العين لذا فأنا أذهب ومعي في حقيبتي مهدئات عامة وقارورتا ماء أعطيها للطالبات وأحاول جاهدة أن أمسك أعصابي في حالة قيام إحدى الطالبات بشتمي أو الصراخ داخل القاعة لتأخر أي شيء .

هذه الحالات تحصل عند الشباب داخل اللجان الامتحانية ولكن بصورة أقل, هذا ما أكده لنا المراقب منصور راجح, ويضيف: غالباً ما ألاحظ تصرفات غريبة من قبل الطلاب داخل القاعة خاصة وإذا كان الامتحان صعباً كالشتم ومحاولة الشجار والضحك بصورة هستيرية وألم الرأس والشعور بالجوع والعطش المفاجئ وما إلى ذلك, ولكني أسعى جاهداً لتهدئة الطلاب وتوفير متطلباتهم وهذا ما أستطيع القيام به بصفتي مراقباً

رأي الطب

الصحة الجيدة عامل رئيسي في المذاكرة السليمة التي تقلل من حدة القلق والتوتر لدى الطلاب أثناء فترة الامتحانات, أخصائي الطب البشري الدكتور(عبدالله الذبحاني) يوضح أن الطالب في أيام الامتحانات يعتريه نوع من القلق والخوف الذي يؤثر على العمليات الحيوية داخل المخ ,وهنا يكون البعد عن القلق هو الحل والطلاب الذين يستمرون في الاستذكار ولفترة طويلة عليهم أن يدركوا أن للتركيز في المخ قدرة معينة بعدها يقل التركيز والفهم والتذكر ,ولهذا يجب التوقف لمدة عشر دقائق كل ساعة أو ساعة ونصف للاسترخاء والخروج إلى مكان مفتوح لا يتحدث خلالها أو يتفرج على التلفاز حتى تستعيد مراكز المخ نشاطها, وإذا وجد الطالب نفسه عصبيا أو خائفا أو جائعا فلا يذاكر في هذه الأثناء فالخوف من الامتحانات كما يقول الدكتور الذبحاني قد يجعل الطالب يصدر أصواتا نتيجة احتكاك الأسنان مع بعضها وهذا يعني أن الشخص بلغ درجة عالية من التوتر والقلق كما أن خلايا المخ لا تنشط, فتنتج صعوبة في الاسترجاع للإجابة وصداع وخمول وبعض الاضطرابات الانفعالية كالشعور بتسارع خفقان القلب وسرعة التنفس مع جفاف الحلق وارتعاش اليدين وعدم التركيز وبرودة الأطراف والغثيان .

(علوم).. تاسع.. ويستمر التفاؤل

• طلاب التاسع أساسي ربما يكونون الأسعد حظا.. وسط أجواء امتحانات الشهادة المشوبة بمنغصات تسريب الأسئلة تحديدا وصعوبة بعض المواد كالفيزياء.. ردودهم حول سير الامتحانات مرضية.. رغم منغصات كالكهرباء وصعوبة المواصلات بسبب أزمة المشتقات النفطية.. بعضا من انطباعاتهم حول امتحان مادة العلوم.. نتابع

استطلاع / أمل الجندي

يقول الطالب بسام الريمي من مدرسة الحورش بأن الامتحانات الماضية سهلة جدا ولم نواجه أي صعوبة ويشير إلى أن اختبار مادة العلوم كان لا بأس به وأن وجد بعض الغموض البسيط في بعض الفقرات.

سهل وممتع

أما خالد شعلان فيرى أن اختبار مادة العلوم جاء بين السهل والمتوسط وأن الأجواء مريحة ويسودها الهدوء.

سارة علي ومنى الجنيد من مدرسة سالم الصباح تشيران إلى أن امتحان مادة العلوم كان ممتعاً وسهلاً للغاية وأنهن بذلن كل ما بوسعهن أثناء المذاكرة ولذا قدر الله تعبهن.

ومن مركز الصنعاني مقر امتحان مدرسة أمجاد اليمن يقول الطالب محمد الأحلسي: بأن الامتحانات سارت على ما يرام مشيرا إلى أن مادة العلوم كانت سهلة للغاية وأن مذاكرته لم تذهب هباء.

صعوبة التعامل

رغم ذلك عبر معظم الطلاب منهم حامد وبكيل ويوسف من مجمع معين في مدرسة معاذ بن جبل عن استائهم الشديد من إنطفاءات الكهرباء المتكررة والأوضاع المتوترة التي شكلت ضغطا نفسيا عليهم أثناء المذاكرة ومن صعوبة التعامل مع المركز الامتحاني في المدرسة وأكدوا عدم تهيئة الأجواء المناسبة للطلاب في المراكز، ذات المركز الامتحاني رفض التحدث للمحررة بل ورفضت مديرة المركز تواجدنا في المدرسة لمعرفة ما هي الصعوبات التي يعاني منها الطلاب والمدرسين ولكن دون جدوى فقد كان رفض التحدث منها لكثير من القنوات والصحفيين السمة البارزة حسب تأكيدات اللجان هناك.

نفس الأمر تكرر من مديرة مدرسة نسيبة للبنات التي أيضا رفضت الحديث لـ(الثورة) بحجة عدم الشوشرة داخل المدرسة من قبل الصحافة!!.

أما عبدالله المكراني رئيس المركز الامتحاني بمدرسة عبدالرزاق الصنعاني فقد أكد أن الطلبة تغلبوا على كثير من المشكلات هذا العام, وقال: ونحن بدورنا حاولنا قدر المستطاع تهيئة الأجواء للطالب أثناء فترة الامتحان، وحول مادة العلوم يقول: امتحان مادة العلوم للمرحلة الأساسية يختلف من طالب إلى آخر ومن مدرسة الى أخرى لكن ما نراه على طاولة الامتحانات يشير إلى أن الطلاب لم يكونوا متوترين.

ونوه إلى أن الطلاب طالبوا وزير التربية بضرورة التعاون معهم أثناء التصحيح مراعاة لمعاناتهم طوال العام مشيرا إلى أن قيادة مكتب التربية على تواصل مستمر مع المركز ومتابعة سير العملية الإمتحانية أولاً بأول.

إعداد أكبر

ومن جهته أوضح وكيل قطاع المشاريع والتجهيزات بوزارة التربية والتعليم أن الإعداد لسير الامتحانات هذا العام أكبر من العام الماضي وأن هناك ثمة صعوبات في بعض المحافظات لكنها بشكل عام جيدة نوعا ما حتى الآن حيث تكمن الصعوبات في الجانب الأمني أكثر من أي جانب آخر.